كلمة الثائر المسلم
معمر القذافى
فى اجتماعات
المصرف الاسلامى للتنمية

19 ـ 2 ـ 1992 م

مكتب الاتصال باللجان الثورية
شعبة التثقيف والاعلام والتعبئة

كلمة الثائر المسلم معمر القذافي في اجتماعات المصرف الاسلامي للتنمية

19 ـ 2 ـ 1992 م

مقدمة :

يستدرك العالم وقد وقع فى مـآزق ومطبات انـه افلت من بين يديه مخزونا وتراثا انسانيا هائلا تمثـل فى الديـانة الاسـلامية والحضـارة التى شادتهـا .. غير انـه مـازال متـرددا كثـيرا فى العـودة للأخـذ بمعطيات هـذا الـدين ومـايـوفـره من دعـائم ومرتكزات اساسية لابد لاى حضارة ترنو الى آفاق ازدهارها ان تعتمدها منهجا واسلوبا .

وحيث ان الاسلام من التعاليم والقيم والمثل العليا مـا يؤهله ان يظلل البشرية ويقيها حرور شقائها فان المحاولات الاسلامية الجادة البعيدة عن مظاهر التشويه والدجل والخرافات صـارت تشق طـريقها بقـوة تعلن انها ستـدفع العـالم بحججها وقـوة اقناعها انها النموذج الذى لابد وان يحتذى ...

ولكى تنهض امة الاسلام ويعود لها عزها ومجدها لابـد لها ان تمتلك المؤسسات الاقتصادية العملاقة القـائمة عـلى أسس العدالة والمساواة والمشاركة .

وحيث يهمل الكثير من ساسة اليـوم العرب والمسلمـون على وجـه الاطلاق مثـل هذه الخطـوات المهمة فى تـاريخ النهـوض والصحوة الاسلامية ، كان لابد ان يكون لـلامة بصـيرة متقدة تدرك مكامن القوة فى هذه الامة ومواطن ضعفها حتى تنأى عن شراك التهلكة والضلال ومتجاوزة اخطبوط التآمر وحلقات المكر التى تحكم خناقها حول هذه الامة .

وبصدر رحب وعقل واع وارادة رشيدة تستقبل الجماهيرية العظمى هـذه المؤسسة فى اجتمـاعها السنـوى السـادس عشر لاعلى سبيل الدعاية او المهرجانات « الكورنفاليـة » ولكن لاثراء حركة هذه المؤسسة وتفخيم زخمها وتجديـد طاقـاتها وتطـوير اهدافها وتحميلها مهاما اكثر جدية تفـرضها المـرحلة الـراهنة بتغيراتها الدولية .

قائد الثورة الاسلامية التقى المسؤولين عـلى هذه المؤسسـة وطارحهم هموم امة الاسلام وغـاص واياهم فى جـوهر مشكـل التحدى الذى يتعرض له الاسلام والمسلمون ووضع الاصابـع على مواطن الداء فكيف كان هذا اللقاء ؟!!

فيما يلى نص الحديث مجليا بأهم عناصره

حديث الاخ القائد فى الاجتماع السنوى السادس عشر لمجلس محافظى المصرف الاسلامى للتنمية

أحيي بهذه المناسبة الاجتماع السنوى السادس عشر لمجلس محافظى المصرف الاسلامى للتنمية وأحى الحضور باسم الليبين والليبيات الذين ارتفعت روحهم المعنوية هذا اليوم بوجود هذه التظاهرة الاسلامية العالمية فوق أرضهم التى هى ارضكم أرض الاسلام واريد ان اثنى على جهود القائمين على المصرف الاسلامى وعلى رأسهم الدكتور احمد محمد على الذى يشهد له بالجهاد والتفانى فى خدمة الاسلام فى هذه الجبهة المهمة ..

أن المعركة كانت بالسيف ولكن المعركة الان بالدينار والدولار .. المعركة الحربية اصبحت الان معركة اقتصادية فالذى يقاتل من اجل التنمية والرقى الاقتصادى والاجتماعى هو المجاهد فى هذا العصروان المعركة انتاج وقدرة اقتصادية وتصدير واسواق وفى الحصول على اكبر كمية من العملة الصعبة فهذه العمليات الاقتصادية هى التى حلت محل العمليات العُسكرية التى كانت تخوضها امتنا تحت راية الاسلامى .

وأعبر عن تقديرى العالى لجهود الدكتور / أحمد محمد على / رئيس المصرف الاسلامى للتنمية والقائمين معه على هذه المؤسسة الاقتصادية التنموية الهامة .. والدكتور / ابوبكر اندانا / رئيس المصرف الافريقى للتنمية الذى ينضوى فى

عضويته قرابة ثلث الدول الاسلامية . إن هذا المصرف هو مؤسسة مالية اقتصادية اخرى مكملة لمؤسسة المصرف الاسلامى .

واحى مشاركة رئيس المصرف الافريقى للتنمية واحى جهوده المكملة لجهودكم فى مصرف التنمية الاسلامى لمساعدة الشعوب الاسلامية التى عانت كثيرا من جزاء الاستعمار الذى استهدف الاسلام بصورة خاصة حتى وصلنا للتخلف ان الاسلام اصبح يعرف للاسف بالتخلف فى العالم وكان الاسلام قرين التخلف وهذا ليس من الاسلام فى شىء .. والاستعمار استهدف الامة الاسلامية ونظرا لان الاستعمار كان صليبيا فتعمد قهر الاسلام ووضعه فى وضعية التخلف حتى اصبح الاسلام مقرونا بالتخلف .

الاسلام دين الحرية والتقدم

إن الاسلام دين الحرية والتقدم ولايمكن ان يوصف بالرجعية والتخلف ولكن الاستعمار الصليبى استهدف ديار الاسلام فوضعهم غصبا عنهم فى وضعية التخلف حتى ظهر الاسلام تاريخيا امام العالم كأنه دين التخلف .. ولكن بقيام هذه المؤسسات الاسلامية سيبدأ البرهان على ان القضية ليست قضية طبيعية الاسلام انها تخلفية .. سيظهر ان التخلف قد فرض على هذه الامة التى بدأت الان المقاومة .. رغم اننى لا اشتغل بالسياسة ولا بالاقتصاد واننى لست رئيس دولة والا كنت قد افتتحت هذا الاجتماع لان افتتاحه كان افتتاحا رسميا وانا ليس لى علاقة بالرسميات والتقى بكم

هذه الليلة كـاخوة وان مـوقعى هو مـوقع شعبى وثـورى ولكن تحليلى لهذه المعطية ان المصرف الاسلامى هـو بدايـة النهوض الحقيقى التى تناسب طبيعة العصر لان المعركة الان هى معركة اقتصادية ..

القنابل الذرية فشلت امام الاقتصاد

ان القنابل الذرية فشلت امام الاقتصاد فقد ضربت اليابان بالقنابل الذريـة وهى حتى الآن لاتملك القنبلـة الذريـة ولكنها امتلكت القنبلة الاقتصاديـة كرد عـلى القنبلة الـذرية فـاصبح الـذى يملك القنـابل الـذريـة يستجـدى الـذى يملـك القنبلـة الاقتصـادية واصبـح هو الاقـوى .. فنحن يجب الا نبحث عن امتـلاك الحديـد الذى يـأكله الصـدا ويجب ان لانجلس عـلى براميل البارود من اسلحة الدمار الشامل وغيرها ..

هـذه وسيلة شيطـانيـة وغبيـة وليست هنـاك امـه نهضت وتقـدمت فى مدارج الـرقى بهذه الـوسيلـه الجنـونيـة وبهـذه الوسائل الخبيثه بل هذه حتما ترتد على اصحابها فقد اعتمدها نابليون وجثى عـلى ركبتيه امـام الفلاحـين الاسبان واعتمـدها هتلـر وانقلبت عليه ودفن تحت انقـاضهـا وان كـل من يعتمـد وسيلة القوة لفرض وجوده ولقهر الاخرين هـو الذى سيقهـر فى النهاية ولكن الحضارة والمدنيه تبنى اولا بالانسان غير الشريـر لان الشريـر او الاشرار اخوان الشيـاطـين والشيطـان مهمتـه التخريب والافساد فالبشر الاشرار هم يفسدون ولا يصلحون فى الارض ونحـن كمسلمـين نتبـرأ من الاشرار ومـن الاخـلاق الفاسدة ومن الوسائل الخبيثة لممارسة الحياة .

ان الاقتصاد هو الطريقة السليمة فى التنمية والنماء والتعاون وازالة الصعوبات امام التجارة وامام راس المال والافراد وامام حتى المواشى والحيوانات وتسهيل تبادل السلع والمنافع واستعمار الارض يعنى تعمير الارض وعدم التفريط فيها .. هذا هو العمل الصالح الذى يدعو اليه ديننا الاسلامى .

قيام المصرف الاسلامى خطوة هامة جدا لنهوض الامة

اننى اعتبر ان قيام المصرف الاسلامى خطوة هامة جدا لنهوض الامة الاسلامية التى تمثل ربع العالم واذا نهض ربع العالم نكون قد ساهمنا مساهمة تاريخية فى نهضة العالم .. وقد اطلعت على حيثيه المصرف الاسلامى وكذلك مصرف التنمية الافريقى ودرست هذا الملف بدقة ورايت انه لابد من لفت انتباة زعماء المسلمين وعلماء المسلمين والخبراء الاقتصاديين وكل من له سلطة اصدار القرار ومن له تطلع والمساهمة لرقى هذه الامة والمساهمة فى حضارة انسانية جديدة ان يولى مثل هذه المؤسسات اهتماما بالغا .

كما يجب ان يحرم التردد فى المساهمة فى هذه المؤسسات وزيادة راسمالها ويحرم التقاعس فى تسديد المساهمات او العمل ما من شانه ان يوهن قوى هذه المؤسسات مثل المصرف الاسلامى .

اننى سعيد جدا بهذا الاجتماع وسعيد جدا باطلاعى على ملف المصرف الاسلامى واحيى الذين فكروا اوقرروا هذه الفكرة .

ولقد ساهمت بجهد متواضع جدا فى مؤتمر لاهور عام 1974 م فى لفت انتباه مؤتمر القمة الاسلامى لهذه المؤسسة ولكن الفضل يرجع الى الذين سبقونى والذين يسهرون الان ويديرون هذه المؤسسة باخلاص .. وانني سابذل كل جهد ممكن مع قادة العالم الاسلامى لاحثهم دائماً وابدا على دفع هذه المؤسسة ومثيلاتها الى الامام وساتربص بكل من يحاول عرقلة هذا العمل .. انها خطوة حضارية مهمة جدا سيعود نفعها على كل المسلمين ونحن لسنا فقراء ، اى دولة اسلامية اؤكد لكم انها ليست فقيرة عندها ثروات وعندها امكانيات وعندها معطيات طبيعية وحتى سياحية هى راس مال .. هى ثروة لكنها تحتاج الى سيولة الى نقد ينبغى توفيره لتطوير هذه الامكانية .. هناك مياه غير مستغلة مياه جوفية ومياه امطار مياه انهار وثلوج .. هناك امكانيات التربة والثروة الحيوانية وتطويرها وامكانيات لتطوير الثروة السمكية امكانيات لزراعة السمك وامكانيات سياحية امكانيات بشرية عقول عبقريات خبراء غير مهتم بهم فى هذه الامة ..

هناك ازمة ثقة للاسف ولهذا فانني الفت الانتباه الى جانب تحيتى لكم انكم وضعتم فى جدول اعمالكم النقطة التى قلت الفت الانتباه اليها وهى قيام مؤسسة لضمان التصدير والاستثمار .. ان اكبر مشكلة عندنا هى ازمة الثقة اموالنا تودع بالخارج ونحن بحاجة اليها ، السبب أن هناك ثقة مفقودة مسلم يصدر بضاعة للخارج ولايصدرها لاخيه المسلم لانه لايضمن سداد ثمنها .

ان دولـة مثل ليبيـا تضع امـوالها فى الخـارج فى مصـارف اجنبية ولاتضعها فى مصارف دول عربيـة او اسلاميـة لماذا ..

وعندما سـألت المختصين قـالوا لى لقـد جربنـا واصبنا بـازمة ثقة .. فقد منحنا ودائع لمصرف عربى ولم يقم بارجاعها ومنحنا قروضا لدول عربية واسلامية ولم يتم استرجـاعها فهـذه ليبيا كدولة فمـا بالـك بالمـواطن العادى والتـاجر والمقـاول والشركة والتشاركية والفرد .. كيف يضمن تنمية امواله اذا كان هذا هو الاسلـوب السائـد .. ان الموعظـة والتدريس والتنبيـه لايكون كافيا فالموعظة نسمعها فى المسـاجد كـل يوم جمعـة لكنها غـير ملزمة .. الملزم هو هذا العمل المطروح الان فى جدول الاعمال ..

مؤسسـة الاستثمار ضمـان استثمار وتنميـة الصادرات هـذه المؤسسة قانونا وماليا تضمن التصـدير .. ان هـذه البضاعـة التى صدرت لهذا البلد الاسلامى ثمنها سيعود لصاحبها الذى صـدرها .. وعنـدما تـودع اموالـك تستخدمهـا فى هذا البلـد الاسلامى تضمنها وتضمن فوائدها اذا كانت هناك فوائـد هذا عمـل علمى .. هذه خطـوة اخرى مهمـة جدا .. ولاننكـر اننـا سياسيا قد نتناقض وقد نختلف وهذه طبيعـة الحياة لكن هـذا يجب ان لاينعكس على عمل هذه المؤسسات .. فهذه المؤسسات بـاقية والمـواطن باق والـدول اى دولـة بـاقيـة .. العمـل بـاق والشعوب باقية ..

هذا العصر عصر المؤسسات الاقتصادية

ان هـذه المؤسسـات والنـاس والـدولـة هم البـاقـون امـا السيـاسيون من الـرؤسـاء وغـيرهم غـير بـاقـين ويجب عـلى المسؤولـين على هـذه المؤسسة ان ينظـروا الى الامور من هـذه الناحية حيث ان هذه المؤسسة والشعـوب هى الباقيـة ومسيرة الانسانية مستمرة وهذا العصر عصر المؤسسـات الاقتصاديـة عصر التعاون الاقتصادى والمعركة معركة اقتصـادية والجهـاد جهاد اقتصادى .

أدعـو المسؤولـين عـلى هـذا المصرف الى عـدم الاكتـراث بـالتفاعـلات السياسيـة التى قد تكـون حتى متنـاقضـة بـين المسلمين .

كما أحيي مشاركة وفود كازاخستان واذربيجان والبوسنـا والهرسك والبانيا فى هذا المؤتمر نحييهم تحية حارة ونرحب بهم ونؤكد لهم فى ذات الوقت ان الدين الاسلامى باق وخالـد والامة الاسلامية باقية وخالدة ومصـالحها واحـدة .. ان عودة هـذه الجمهوريات اليـنا بعد اغتـراب دام سبعين عـاما وحضـورهم معنا هنا فى طرابلس يؤكد لنا ان الاسلام بـاق وان الفرد المسلم باق والامة الاسلامية باقية مهما حاولوا تمزيقها ..

لقد حاولـوا مع افغـانستان لكنهـا بقيت دولة مسلمـة وهذه امثلة حية يقدمها لنا اخوتنا العائدون ..

دعم الجمهوريات الاسلامية

وأدعـو بهذه المنـاسبة المصرف الاسـلامى للتنمية ومصرف التنمية الافريقى الى دعم الجمهوريات الاسلامية التى انضمت مؤخـرا الى المجمـوعـة الاسـلاميـة لابـد ان نقـدم الى هـذه الجمهوريات الاسلامية التى عادت العون والـدعم وهذا واجب علينا .

ان هـذه الدول ليست فقـيرة بل غنيـة بمـواردهـا البشريـة والطبيعية وبالمياه والمنتجات الـزراعية ولاينقصهـا الا المال .. ان دعم هذه الجمهوريات سيساعـد على بنـاء نفسها وسيحقق لمن يقدم لها الدعم فوائد وارباحا كبيرة لذلك ادعـو بالحـاح الى ضرورة مساعدة هذه الجمهوريات ..

العصر عصر جماهير

إن تجـاربى التى خضتها ضـد قوى الشر والعـدوان خلال ربـع قرن من الـزمان لم تؤثـر فى إيمـانى الـراسـخ بمبـادىء الاسلام والتحرر ان كل معركة ترسخ عندى هـذا الايمان .. فى يوم ما وفيما كانت التحديات الامريكية ضـد الجماهـيرية عـلى اشدها قال لى قائد البحرية السوفيتية فى ذلك الـوقت يستحسن ان تدخل ليبيا حلف وارسو حتى تضمن نصب صواريخ نووية فوق ارضها تحميها من امريكا .. لكن هذه الظـروف لم تفقدنى ايمانى وقناعتى بان تبقى ليبيا بعيـدة عن دوائر الاحـلاف ولا تقبل نصب اى اسلحة ذرية فوق ارضهـا وان تبقى بعيدة قـدر الامكان عن هذا الشر الذى اسموه اسلحة الدمار الشامل ..

كان بالامكـان ان يقبل اى شخص يجـد نفسه فى مثـل هذا الوضع بنصب صواريخ فوق ارضه ويصفق لهـذه الفكرة ولكن قنـاعاتى وايمـانى بان هـذه الاحـلاف والتشكيـلات ستنتهى وتذوب وانها مؤقتة وليست دائمة وان العصر عصر جماهير هـو الذى حال دون قبولى بهذا العرض ..

ستنتصر القوميات والجماعات المضطهدة وتعود الاديان

ان تحليـلى للتاريـخ اوضـح الى ان العصر عصر الجمـاهـير وستـزحف الجماهـير على الكـرملين وعـلى كل مكـان وستنتصر القوميات والجماعات المضطهدة وتعود الاديـان الى اصحابهـا ولايجب ان نفقـد صوابنـا فى خضم العمليـة المؤقتـة وفى ظل الامبـراطـوريـات المؤقتـة .. ان الحـل ليس مثـل مـايـرونـه ويعـرضونـه وقلت لقائـد البحريـة السوفيتيـة ان ليبيـا دولـة مستقلة تتعامل معكم كاصـدقاء وليس كحلفـاء وليبيا لم تقـرر التحـالف مع الشيـوعة بعـد .. ان الجنرال السـوفيتى شعـر بالخجل والحرج وتراجـع عن كلامـه واثبتت الايام والاحـداث صـدق هذه التـوقعات التى انقـذت ليبيا من مشكلـة الوقـوع ضحية للصراع بين الشرق والغرب .

ان كاسترو قال لى كنت اعتقد اننى سانام مطمئنـا تحت ظل الصـواريخ النـووية السـوفيتية التى نصبت فـوق كوبـا واذا ببلادى لعبة بيد الدول الكبرى، فالصـواريخ ليست للـدفاع عن كوبا بـل لضرب امريكـا عن طريق كـوبا اذن هـذه الصواريـخ لاتحمى كوبا بل تشكل خطرا عليها .. انـا ايضا رايت ان ذلـك يشكل خطرا على ليبيا ولايحميها .

هناك جماعات اسلاميـة ضاغطـة شعبية وثـورية متطـرفة تتصـل بى من جميع انحـاء العـالم الاسـلامى ويطلبـون منى اعلان الدولة الفاطمية الثانية واعتقد ان هذه اول مرة تسمعون هذا الكلام ، تعلمـون انه فى القـرن الحادى عشر والثـانى عشر كـانت الدولـة الفاطميـة تمتد من المغـرب الى مصر وعاصمتهـا المهـدية فى تـونس ثم انتقلت الى القاهـرة فى عهد المغـز لدين الله الفـاطمى واستمرت هـذه ألدولـة قـرونـا ، الآن فـوجئت بـان الجماعات الاسلامية فى جميع انحاء العالم الاسلامى تعيـد الى ذاكرتى الدولـة الفاطميـة ويقولـون لى لابد من ان تعلن الـدولة الفاطمية الثانية نحن نبحث عن قـاعدة عن دولـة تعلن الدولـة الفـاطمية الثـانيـة ونحن نبحث عن خليفـة يعلن الجهـاد حتى تكون لنا دولة اسلامية ذات خلافة ونتبنى دولة كانت موجـودة فى السابق وفى نفس المكان رغم ايمانى بالاسـلام ولا أفرق بـين مسلم ومسلم ، بالنسبة للشيعة كلنا نحب علياً ومتشيعون لعـلى وكل المسلمين متشيعون لعلى واذا كانت السنة هى سنـة رسول الله فكل المسلمين لايخـالفون سنّـة الرسـول اذن كل المسلمـين سنة ، هذان وجهان لعملة واحـدة ولانستطيع ان نقسم العـالم الاسلامى الى فاطمى وغير فاطمى ولم اقتنع بعد بقيـام خلافـة مرة ثانية فى هذا العصر .

ان هذا العصر ليس عصر الغزو وعصر الخـلافة والسلطـان والامبراطور بل هذا العصر هو عصر الجماهير عصر القوميات .
ان المسلمين مجموعة قوميات وقبائـل وشعوب يجمـع بيننا الاسلام ..

ان مفهوم القومية فى الاسلام لايعنى ابتلاع قوميـة من قبل قومية اخرى ، ان الاسلام لايعنى ان القومية العـربية تسحق القـومية الكـردية مثـلا القوميـة الفـارسيـة تسحق القـوميـة الطورانية مثلا ان هذه القوميات حقيقـة معطية ، هـذه شعوب وقبائل يتعارفون / ان اكرمكم عندالله اتقـاكم / اى ان التقوى والاسلام يجمع بيننا ..

ان ابتلاع قومية مسلمة لقومية مسلمة اخرى هـو استعمار وان الاسـلام الصحيح يـدعونـا الى احترام قـوميات بعضنـا البعض ، والـوان بعضنا والسنـة بعضنا المختلفـة اى يسـود الاحتـرام داخل الامـة الاسلاميـة احترام كبـيرها لصغـيرهـا واحترام قومياتها ولغاتها وتراثها ومعتقداتها .

الاسلام يجب ان يكون رباط تالف وتكاتف

ان الاسلام يجب ان يكون رباط تالف وتكاتف بين المسلمـين ولايجب ان يستجـير المسلم بغـير المسلم من ظلم مسلم .. ان يستجير مسلم بغير مسلم من جور مسلم هذا حرام وكفر انا من رأى ان يعيش العربى والكردى والفارسى والتركى والتـركمانى والقوقازى والالبانى والزنجى ان يعيشـوا فى احترام كـل واحد يحترم قومية ولون ولغـة الاخر لان الاسـلام هو الـذى يجمعنا ولايصـح ان نستغل الاسـلام لقهر بعضنـا .. لقد تـاكـد الان صحة قناعتى المضادة للشيوعية والان لايجب ان يمزق العـالم الاسلامى الى فاطمى وغير فاطمى ولا اقبل بالتوطن والضم مرة

الاسلام ليس عدوا للديمقراطية والحرية

اننى أومن بالحرية والديمقراطية الشعبية المباشرة وحرية الاديان وحرية القوميات .. ويجب ان نبرهن على ان الاسلام ليس عدوا للديمقراطية والحرية واننى ارفض تقسيم المسلمين الى معسكرات او خلافات ولكن اذا استهدفنا من احد فهذه قضية استعمار فحتى المنضم الى جماعة اسلامية او غير المنضم ولانه مسلم سيكون مستهدفا اذا فرضت حرب صليبية .

(انفروا خفافاً وثقالا) ان القرآن الكريم لم يقل سنيا او شيعيا مالكيا او حنبليا وانما اكد فى الاية الكرية على ضرورة الجهاد حيث قال / جاهدوا باموالكم وانفسكم .

دعوة كل المسلمين للدفاع عن القدس

ان هذا يعنى دعوة لكل المسلمين على ان يهبوا للدفاع عن القدس وعن فلسطين والدفاع ضد الاستعمار اذا اعتدت علينا اوروبا فهى بالتالى تتحول الى دولة رومانية صليبية جديدة عندئذ نواجهها كاستعمار .

ولكن اوروبا تقول الان تعاونوا معنا فهذا جيد دون ان يفتح هذا المصرف فرعا لهم ..

إن مصرف التنمية الافريقى كان مقتصرا على البلدان الافريقية فقط ولكن الان اصبحت الولايات المتحدة الامريكية

عضوا فى هذا المصرف الذى يترأسه الاخ ابوبكر اندايه وهذا نموذج للتعاون ..

نحن نتمنى ان تشترك معنا امريكا فى المصارف والتنمية وفى التجارة وتتوقف عن لغة الاساطيل ولغة الحصار ولغة العقوبات والتهديد .. فهذا القاموس يعد قاموسا قذرا ..

نحن لانكره امريكا كامريكا

نحن لانكره الامريكا كامريكا ولكننا نكره الاستعمار فحسب اينما كان ..

فها نحن نرحب واننى مسرور بان الولايات المتحدة عضو فى المصرف وهذا شىء عظيم بان ليبيا والولايات المتحدة الامريكية عضوان فى مصرف التنمية الافريقى وهو يعتبر شيئا مهما ..

هذه بدايات للتعاون والجماهيرية العظمى حريصة على المحافظة على هذا التعاون وتنميته .

لكن امريكا ربما لاتريد ذلك .

نحن نريد التعاون والتجارة وراس المال والسياحة وتتظافر البشرية كلها للقضاء على الايدز والسرطان وشلل الاطفال والملاريا وحماية طبقة الازون وحماية الغابات التى تمدنا بالاكسجين وتنسحب حاملات الطائرات والصواريخ والغواصات المحيطية وتدمير الاسلحة كلها .

نحن لانبحث عن الحرب والمواجهة والدمار

نحن الشعوب الصغيرة ليس من المعقول ان نبحث عن الحرب والمواجهة او عن الدمار ، فقط ، لانها شعوب صغيرة تطمع القوى الكبرى فى اخضاعها . إن اى نظام عالمى جديد يقوم على اخضاع الشعوب وترويعها وعسفها سينهار لانه مبنى على العسف الذى يراد له ان يستمر ويكون خالدا .

التهديد والحصار والتطاول لايمكن ان يبنى نظاماً عالمياً جديداً

ان النظام المبنى على الديمقراطية وعلى الحرية وعلى التراضى .. رضا الجميع والشعوب الحرة هى التى تبنى النظام العالمى الجديد .. اما العسف والقهر والتهديد والوعيد والحصار والحظر والتطويع والتطاول لايمكن ان يبنى نظاما للعالم ولكنه يبنى حقداً وثأراً وردود فعل ومقاومة وعنفا وارهابا ..

ماسبب الارهاب

ما سبب الارهاب والخطف والرهائن التى يتحدثون عنها ان سببها الاستعمار والعدوان ، فالفلسطينى الذى اخذوا ارضه تحول الى ارهابى وهو ليس ارهابيا بطبيعته ولكنه اجبر على ان يكون ارهابيا .. فلماذا لانبحث عن السبب .

انهم يقولون حتى على اليهودى بيغن كان ارهابيا وكذلك اسحاق سمير ولكن قلت لهم رغم انهم الان فى مواجهة العرب لكن الماساة اليهودية حولتهم الى ارهابيين ولكنها للاسف حلت دوليا على حساب شعب اخر تاذى مثلما تاذى اليهود .

ان ماساة اليهود فى العالم حولتهم الى ارهابيين ومأساة الشعب الفلسطينى حولت الفلسطينيين الى ارهابيين .. اذا اردنا الا يكون هناك ارهابى يهودى شارون او بيغن او سمير لايكونوا ارهابيين فيجب ان نحل مشكلة اليهود عن طريق احترام اليهود فى كل مكان .. احترامهم فى ليبيا وفى الهند وفى اثيوبيا وفى فرنسا وفى امريكا بحيث يكونون مواطنين مثلهم مثل المواطنين ..

لماذا تضطهدونهم لانهم يهود ولماذا اضطهدهم هتلر لانهم يهود ولماذا اضطهدهم ملك بريطانيا فى القرن الرابع قبل الميلاد والماذا نفرق بين اليهودى وغير اليهودى فهذا دين الله فما ذنب هذا المواطن الذى اعتنق ديانة موسى أو عيسى .. احترموا اليهود سهلوا عودتهم الى اوطانهم وتخلوا على فلسطين من الاحتلال .. ان المسلمين استوطنوا الاندلس 800 سنة ثم قالوا لهم ارجعوا الى بلادكم اى بعد 800 سنة قالوا لهم انتم غرباء ارجعوا الى بلادكم وبعد ان رجعوا شكلوا محاكم للتفتيش حتى يتاكدوا من باقى المسلمين ويقومون بترجيع من لم يرجع بالقوة الى الشرق .

ضرورة ان يتم ترجيع الاسرائيليين الى اوطانهم

ضرورى ان يتم إرجـاع الاسرائيليـين الـذين جـاءوا الى فلسطين أرجعوا الخزر وهو شعب اسمـه الخزر وهـو ليس بنى اسرائيل وأرجعوا الفلاشة الى افريقيا وأرجعوا اليهود الليبيـين وأرجعوا اليهود المغاربة وأرجعوا اليهود الطليـان .. ارجعوهم الى اوطـانهم واحترمـوهم .. ان عدم حـل مشكلة مثـل هـذه ، خلقت هذا المشكل على حساب شعب اخر تاذى اكثر من اليهود وهذا هو سبب الارهاب .

كيف يمكن احتلال جنوب لبنـان وقتل احـد المواطنـين وهو عباس موسـوى مع اسرتـه لانه يقـاتل لتحـرير ارضـه المحتلة جنوب لبنان وذلك فى وضح النهـار وامام العـالم وهو رجـل دين لايملك حتى بندقيـة او مسدسـا الا لانه تكلم وقـال ان احتلال احدهم ارض الاخر يعد حراما ..

ان هذا لبنان وليست فلسطين فلماذا يحتلونها اخرجوا منها امـا اذا لم تخرجـوا سنقاومكم فهـذه ارض اجـدادنـا واهلنـا وبيوتنا .

لدينا تجارب ولدينا حضارة

نحن لدينا تجارب ولدينـا حضارة ولـدينا دين والـه نخشاه ونطمع فى مغفرته وعفوه وكذلك عنـدنا كتـاب فكيف يسفهوننـا ويصفوننا بالارهابيين وبالمجانين ..

وغير عقلاء وخارجين عن القانون ان هذا اهانـة للتراث كلـه ولتراثنا الذى هو جزء كبير من تراث الانسانيـة واهانـة للقران واهانة للنبى واهانة لله نفسه .. وللملائكة واهانة للتـاريخ اننـا عندما نقوم بالدفاع عن انفسنا وعن ديارنا يصفوفننا بالمجانين والمعتـوهين ان هـذا ليس بمعقول ولكن يـوجـد سبب وتـوجـد ازمة ..

كـان هناك بعـد الثـورة تعـاون بينـنـا وبـين امـريكـا لقهـر الصحـراء فى ليبيا .. حيث كـانت هناك العـديـد من الشركـات الامريكية فى ليبيا تقوم بالتنقيب عن النفط لاننا كنـا محتاجـين لشركاتهم وكنا نقوم باعطائهم المال مقابل خدماتهم فى ليبيا حيث اقاموا لنـا المشاريـع فى الصحراء وقـاموا بـزراعة الصحـراء وقـامـوا بـالتنقيب عن الميـاه ولم نمنعهم من ذلـك ولم نقـم بذبحهم ..

كيف حدث هذا هل فى السابق كنا عقلاء ثم جننا ؟! أن الذى يريد ان يفرض نفسه على الشعوب وعـلى العالم فهـذا يمكن ان يـدوم ساعـة ولكنه ينتهى بسرعـة لان هذه الـدولة مبنيـة عـلى الباطل واسمها دولة الباطل ان الباقى الى يوم الساعة هى دولة الحق ، ان نـابليون كـان يعتقد بـانه سيتحكم فى العـالم كله ثم ركع على ركبتيه عندما دخل جزيرة هيلانة كذلك الامر بالتسبـة لهتلر الذى كان يعتقد بانه سيتحكم فى بريطانيا وروسيا واوربـا وافريقيا الف نشيدا اسماه المانيا فوق الجميع هتلر كان واهمـا

فالمانيا ليست فوق الجميع بل يجب عليها ان تحترم نفسها كدولة مثلها مثل الاخرين لانها عندما قالت انا فوق الجميع جاء الجميع ودمرها .. هذا الجنون لايمكن ان يبنى دولة او يبنى حضارة .

هتلر ونابليون لم يبنيا حضارة

هتلر ونابليون هذين المجنونين لم يبنيا حضارة لانهما ارادا ان يفرضا انفسهما بالقوة على العالم ، اين الامبراطورية السوفيتية التى كانت تريد تحويل الكرة الارضية الى كرة حمراء ؟ لقد اختلفت خلال آخر زيارة لى الى الاتحاد السوفيتى مع بريجينيف قال لى ، يارفيق نحن مختلفان فى التحليل لان الكرة الارضية ستصبح حمراء والارض تحترق تحت اقدام الامبريالية وانا قلت له هذا خطأ أن تقيم دولة حمراء فوق الكرة الارضية لأن بالكرة الارضية أمماً وشعوبا سوف تقول لا وسوف تقرر مصيرها وان ماتتصوره انت فى الكرملين لن يتحقق فقال لى انا لدى ما يدمر امريكا عشر مرات فقلت له هذا هو المنطق الخاطىء فى انك تعتمد على الصواريخ لان المدنية والحضارة لايعترفان بالصواريخ وبتدمير البشرية .

حرية الفلسطينى وحرية الاقليات وحرية الامم الممزقة

عندما نقول الحرية فاننا نعنى حرية الشعب الفلسطينى وحرية الاقليات وحرية الامم الممزقة .. وحرية السجناء ..

وبحـرية العقيـدة .. والحقوق الاسـاسية لـلانسان لكى يقـرر مصيره بدون نيابة ولاوسيط وهـذا هو الحق الطبيعى لـلانسان من الضرورى ان يتمتع الانسان بجهـده دون ان يستغله اخـر وعلى قدر ساعات عمله يجب ان يكون المقابل فـاذا اشتغل عشر ساعات لابد ان يأخذ عشر ساعـات بالكـامل ولايمكن لانسـان اشتغل عشر ساعات ان ياخذ خمس فقط لان هذا حرام .

الاقتصاد العالمى ازمات جديدة

ان الاقتصـاد العـالمى لايمكن ان ينهض ويستمـر بـدون ازمات جديـدة الا اذا قام عـلى اكتاف الشركـاء لا الاجراء وان العبيد المسخرين بالاجرة لايمكن ان يبنوا اقتصاد العالم .

مقولات الكتاب الاخضر تاريخية وابدية

ان مقولات الكتاب الاخضر ثابتة وتاريخية وابـدية وخـالدة واكيدة لأن التاريخ قالها وقالتها الانسانية والتجربـة ولم يقلها معمر القذافى ان الاجير لايمكن ان يخلص فى عمله لانه لايوجـد اى دافع له للعمـل ونحن بدانـا نحل مشكلـة الدافـع فى العالم كله .

اكبر الشركات الامريكية تطبق الان مقولات الكتاب الاخضر

نحن بدانا نقدم الدافع لعمال امريكا وعمال الهند وعمال ليبيا كيف يشتغلون 24 ساعة بدون اضراب ولايعطلون العمل وان هذا يتحقق عندما يصبحون شركاء فى عالم الانتاج لا عالم الاجراء ..

فالاجير يأخذ جزء من عمله .. وان هذه النظرية خالدة وستتحقق حتى ولو متنا نحن والجيل الذى بعدنا فهذه النظرية ستتحقق ان اكبر الشركات الامريكية تطبق الان مقولات الكتاب الاخضر إن مليون عامل اضربوا عن العمل فى بريطانيا لانهم اشتغلوا اكثر من ساعة اجر وقبضوا جزء من جهدهم ولابد من زيادة الاجرة ووجدوا الحل للقضاء على هذا الاضراب هو تمليك الشركة للعمال .. واصبح مليون عامل يملكون شركة الحديد والصلب .. واصبحوا شركاء فى شركتهم .. وهكذا انتهى الاضراب ولايوجد خلل داخل العمل .. واصبح العامل يزيد من عدد ساعات العمل حتى تزداد حصته فى الانتاج .

ان الشركات التى طبقت نظام الشركاء الموجود فى الكتاب الاخضر استمرت عكس التى تمسكت بنظام العبيد والاجرة والاستغلال فقد انهارت مثل شركة جنرال موتورز وغيرها ان الاسلام اولى بتطبيق هذا النظام نظام الشركاء وتقديمه هناك العديد من الايات القرآنية التى تحض على ذلك العمال بالملايين فى العالم الاسلامى نشغلهم ونأخذ جهدهم فهذا حرام .. من ناحية ومن ناحية اخرى لايفيد الاقتصاد وان نهوض العالم يجب ان يقوم على اكتاف الشركاء لا الاجراء .

امريكا منعت على ليبيا التعامل بالدولار

نحن الشعوب الصغيرة لامصلحة لنا فى عدم الاستقرار وفى الحرب والاسلحة وفى المجابهات والحصار .. لاننا نتضرر بسرعة من اى حصار ليبيا لاتستطيع الان التعامل بالدولار لان امريكا منعتها من ذلك .. بالرغم من ان العملة التى يتم بها المقاصة هو الدولار وان امريكا منعت على ليبيا التعامل بالدولار فخسرنا كثيرا وتضررنا كثيرا حتى ان ليبيا لاتستطيع دفع مستخلصات الشركات الاجنبية وان طائرات النقل التى تحملكم من ليبيا الى العالم ممنوع عليها قطع الغيار لانها طائرات امريكية فيها جزء من صناعة امريكية وانها اذا سقطت على الارض بركابها فان ذلك لن يقل فجيعة عن بان امريكا او اليوتى ، ان الجماهيرية العظمى لاترحم من ارتكب هذه الجريمة .

ليبيا طالبت بتشكيل محكمة وانزال اشد العقوبة

ان ليبيا طالبت بتشكيل محكمة لمحاكمة الفاعلين وانزال اشد العقوبة .. ولكن نحن لانعرف حتى الان من وراء هذا الحادث ..

فاذا كانوا ليبيين فاننا نطالب بالادلة من امريكا ومن بريطانيا ليقدموا لنا الادلة حتى نحاكمهم ويدفعوا التعويض اللازم .

ان رئيس المصرف الافريقى للتنمية التى امـريكا عضـو فيه يمكنه ان ياخـذ هؤلاء ويحاكمهم اذا كـانوا فعـلا هم وراء هذه الجريمة وحتى المؤتمر الاسلامى الذى يملك الاقتصـاد والقوة الحقيقـة يمكنه ان يـاخذ هؤلاء ويحـاكمهم .. اذا كانت لـديه الادلة .

فالادلة لابد من تقديمها قبل محاكمة هؤلاء .

تغيير التربة والغطاء النباتى والمياه الجوفية

ان ليبيـا مهتمـة بتغيـير التـربـة وتغيـير الغطـاء النبـاتى واستغـلال المياه الجـوفية .. حيث استطـاعت ان تنجز النهـر الصنـاعى .. وتعمل عـلى استغـلال ميـاه الامطـار .. وتـربى السمك من البحر لنعـوض على عشرات السنـين من الاستعمار الاوروبى .. لانهم يحاولون ان يستعمرونا من جديد .. فـالبيت الـذى امامكم تعـرض للقصف ونحن نائمـون فيه .. جـاءتنـا طـائرات من امـريكا وبـريطانيـا من القطب الشمالى ومن وراء المحيط الاطلسى ونحن نيام وفى غفلة لاننا لم نرتكب اى شىء ولم نـكن نتوقع ان تـاتينا الطـائرات من وراء البحـار وتغير علينـا ونحن نيام وتقتل اطفالنا لاننا لامصلحة لنا فى حاجـه مثل هـذه بـل العكس نريـد السلام وتـدمير الاسلحـة وان الخيمـة التى امامكم قد بنيت من جديد لانـها دمرت بالقنابل .

التظاهرة هى تأييد للشعب الليبى وتأييد للسلام

اننا نعتبر هـذه التظاهـرة هى تاييـد للشعب الليبى وتاييـد للسلام والتعاون ونثمن جهود الدكتـور احمد محمـد على رئيس المصرف الاسـلامى للتنمية وابـوبكـر انـدايـة رئيس المصرف الافـريقى للتنمية وأدعـو الى التعاون بـين هاتـين المؤسستـين لضمان استثمار واكتمال التصدير واعادة الثقة لصاحب المـال والمستثمـر والمقاول والتـاجر وتحـول الشغيلة من الاجـراء الى الشركاء وندعوا امريكا وبريطـانيا وفـرنسا وايـة دولة اخـرى حتى من الاسكا للتعاون معنا لنقضى على الجراد وعلى التصحـر وعلى الايدز وعـلى مرض شلـل الاطفال وعـلى التراكـومة وعـلى التيفود ونبطل لغة الحصار والحظر والقوة والعسف .

لدينا الثقة فى كل الامة الاسلامية

لدينا الثقة فى كل الامة الاسلامية ليس لاننا مسلمـون ولكن لاننا والحمد الله خلق الاسلام بيننا رابطاً يجمـع امما متبـاينة مختلفة عندها قدرات ومواقع فى جميع القارات وعنـدها ايضـا امكانيات ضخمة يوم نوحد جهودنا ونقف وراء هذه المؤسسات القائمة وتخلق مؤسسات جديدة ونأخذها مأخذ الجـد ونتركهم فى طغيانهم يعمهون .

اننـا سنبنى حضـارة محمـد ﴿ ﷺ ﴾ الـذى تؤمن ربـع البشريـة بدينـه لاعنده صـواريخ ولا قنـابل ذريـة ولا حاملـة طائرات ولا غـواصات كـان يتحدث وهـو حافى القـدمين يـرعى الغنم ، فربع العالم الان يدين بدين هذا الانسـان البسيط لان عنده الكلمة وهى كلمة الحق فعيسى الذى يدينون هم بدينه هـو ايضا من الشرق ويتيم وحافى القدمين وطرده اليهود وشبـه لهم انهم صلبوه وما قتلوه يقينا ومـا عنده جيـوش عنده حـواريون وقال لهم فى البدء كانت الكلمة فـاول مشروعه بـداه بالتصـدى للامراض والبرص والجذام وهذا اول ما بـدأ ولما شفى المـرض آمن به الناس ولو كانت عنده سيوف وصواريخ ونشاب وحراب لتركته النـاس ولكن مشت وراءه لانه تصـدى للامـراض وآيته يشفى الاكمه والابرص ويحى الموتى باذن الله .

ان حـاملات الطـائرات والصـواريخ والتهـديـد والـوعيـد يرفضـها الناس وتتبع الحق والكلمة الطيبة ونحن ملزمون بهـذا ترى المؤمنين فى تـوادهم وتراحمهم كمثـل الجسد الـواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سـائر الاعضـاء بالسهـر والحمى فمثلا تشتكى كازخستان لليبيا فلابد ان نضمـد كلنا جـراحها ونتعاضد فالله يحب الـذين يقاتلـون فى سبيله صفـا حيث كان القتال ياخذ شكل الصف وهذا هو الصف الاقتصادى الآن اى التنميـة والقروض والمسـاعـدات الاستثمـاريـة من الضرورى تعـزيز هـذا التضامن وان نقـاتل صفـا واحدا فى سبيـل اللـه بالسلام والاقتصاد .

ادعو الى ثورة عالمية لتحرير المرأة فى العالم

اننى ادعو الى ثورة عالمية لتحرير المرأة فى العالم لان هذه الانسانه مضطهدة ومسحوقة ومستعملة كبضاعة فى الشرق مثل الاثاث واوانى وفى الغرب سلعة اقتصادية استخدموها فى الحرب العالمية الثانية بعدما مات فيها الملايين من الرجال .

توجد بيننا فى هذا الاجتماع اخت تمثل الوفد التركى وهى امرأة مسلمة وأنا احييها باسم النظرية العالمية الثالثة والكتاب الاخضر وان تفسيراتى للحجاب ليس عزل الرجال عن النساء فالحجاب فى اللغة العربية معناه الدرع اى التحصن بالاخلاق والشخصية القوية وبالعلم وبالمعرفة فهذه المرأة المحصنة المرأة المحجبة أما الثوب هذا لايمكن ان يشكل ايه حماية ولاهو يحصن اطلاقا وارجو ان تكون هذه المراة قدوه للنساء المسلمات يتحررن وتكون لهم مقاعد فى مثل هذه المحافل ..

اننى سعيد جدا بهذه التظاهرة وكان بودى ان اتكلم اكثر فاننى ممنون جدا ونشد على ايديكم ..

حمي أبو يوسف الليبي